المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مركز الأصالة للدراسات والبحوث
مخبر السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في المغرب العربي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

مركز الأصالة للدراسات والبحوث

مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية والامنية في بلدان المغرب العربي

فرقة البحث: تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية على الحياة السياسية في المنطقة المغاربية

فرقة البحث: تأثير التحديات الأمنية على رسم السياسات العامة في المنطقة المغاربية

بالشراكة مع مركز الأصالة للدراسات والبحوث

تقرير حول الندوة العلمية:

المسألة الثقافية والأمن المجتمعي في الجزائر وأسئلة الراهن ؟

يوم: الاثنين 12 ماي 2025

نظّم مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي، بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، بالتعاون مع فرقة البحث تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية على الحياة السياسية في المنطقة المغاربية وفرقة البحث: تأثير التحديات الأمنية على رسم السياسات العامة في المنطقة المغاربية؛ وبالشراكة مع مركز الأصالة للدراسات والبحوث، ندوة علمية حول: "المسألة الثقافية والأمن المجتمعي في الجزائر وأسئلة الراهن" يوم الاثنين 12 ماي 2025.

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95،
الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

الجلسة الإفتتاحية

تمّ افتتاح أشغال الندوة، في "قاعة الاجتماعات"، بآيات من الذكر الحكيم، تلاها الاستماع للنشيد الوطني، ثمّ تقدّم السيد مدير المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الدكتور زكرياء وهبي لإلقاء كلمته الافتتاحية، حيث رحّب بضيوف المدرسة أعضاء مركز الأصالة وكذا الأساتذة والطلبة الحاضرين، كما ثمّن المجهودات التي يقوم بها القائمون على المخبر وعلى رأسهم مديرة المخبر الأستاذة الدكتورة أوعشرين ابتسام.

تلاها كلمة مديرة المخبر الأستاذة الدكتورة أوعشرين ابتسام. التي رحبت بالأساتذة المشاركين من مركز البحث، وأكّدت على أهمية الموضوع كما تطرقت لظروف تنظيم هذه الندوة.

ثم ألقى عضو المجلس العلمي في مركز الأصالة الأستاذ الدكتور محمد بوحديدة كلمته، حيث رحب بالحضور ورحّب بالتعاون مع المدرسة من خلال المخبر.

بعدها رحبت رئيسة الندوة الدكتورة ليندة خنيش بالحضور الكريم من مركز الأصالة وأيضا الطاقم الإداري للمدرسة والأساتذة المشاركين، وكذلك الباحثين والطلبة الحاضرين. كما أثنت على التعاون بين المركز والمخبر، آملة أن يستمر هذا التعاون ويُترجم في لقاءات علمية أخرى. كما أشارت إلى أهمية هذه النقاشات العلمية خاصة في ظل الظروف والتحديات الحالية التي تواجهها الجزائر.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
فيلا 95، الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185
Al Assala Center For Studies And Research

الجلسة الأولى

افتتح الدكتور ابراهيم تيقامونين فعاليات الجلسة الأولى، حيث تطرق لأهمية هذا الموضوع وارتباطه الوثيق بموضع الأمن القومي.

جاءت المداخلة الأولى بعنوان:"روافد الهوية والأمن المجتمعي في المنطقة المغاربية: تأصيل نظري، للأستاذ الدكتور محمد سي بشير، تناول الأستاذ من خلالها المسألة الهوياتية، وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية والأمن المجتمعي.

ترتبط الهوية بموضوع الشخصية القومية التي ركز عليها أحد أعمدة العلوم السياسية وهو الأستاذ جمال حمدان الذي ركز على الشخصية القومية في مصر، كما كتب وزير الثقافة سابقا نايت بلقاسم رحمه الله عن الشخصية القومية الجزائرية.

ذكر الأستاذ مرجعيتين لتناول الهوية:

1-الهوية الجامعة: هي التي تجمعنا كلنا كاللغة، والتاريخ المشترك، والرابط الديني، وهي عوامل يكفلها الدستور.

2-الهوية الفرعية: هي كل هوية متعلقة بالمنطقة (هوية مناطقية)، من أطباق، لباس، لهجة. يمكن للجميع التعايش معها وتبنيها، وهذا يدخل كله في إطار الهوية الفرعية فلا تصادم بين الهوية الجامعة، فإذا رفعنا من الهوية الفرعية وجعلناها مقدسة لا يمكن أن تتصادم مع الهوية الجامعة.

كذلك تفضل الأستاذ بطرح قضية الهوية والأمن المجتمعي في المنطقة المغاربية، حيث تواجه المنطقة مجموعة تهديدات ذات طابع ثقافي، منها العولمة. في السياق المغاربي فقد تغيّرت العديد من المفاهيم وأصبح يتم التشكيك في التاريخ، وفي جغرافية الأوطان، والحدود، والتشكيك أيضا في الهوية والمرجعية الدينية، والتشكيك في اللغة، حيث أن هناك روافد عديدة تحاول التشكيك في السياق المغاربي.

الجلسة الأولى

التهديد الأخر هو الخطر الذي تواجهه الدولة الواحدة، هناك من يرفضون فكرة انصهار الدول التاريخية في عدة دول؟

كما يتعرض بناء الشخصية القومية كذلك في السياق المغاربي إلى الكثير من التهديدات كالغزو الثقافي، مثلا هناك تصادم بين لغة عالمية وهي الإنجليزية، وهناك تصادم بين لغة الاستعمار وهي الفرنسية. وهناك تهديد من العالم الافتراضي أي من وسائل التواصل الاجتماعي.

الاستلاب والاغتراب الذي يصيب النخبة المغاربية، التي تحاول كسب الولاء والانتماء الثقافي، بنية نيل الجوائز وكسب مصالح خارج الإطار النخبوي.

هناك رافد آخر هو الرافد الاستخباراتي (ليس هناك صداقة دائمة وإنما مصلحة دائمة).

يجب تفعيل المناعة الهوياتية. هذه المناعة الذي صنعها التاريخ، تعرضت للانكشاف عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي أضحت تعرّي ذوات المجتمعات المغاربية، وتظهر حجم الاختراق الذي مسّ المجتمع في المنطقة المغاربية.

مع هذا يجب ذكر أنّ هناك تحيز لصالح السردية الغربية الكبرى فمثلا: المناطق التي يتم إيجادها وليس اكتشافها تسمى استكشافات جغرافية وكأنما ليست بها شعب ولا حضارة، ولا لغة وبالتالي يجب إعادة مراجعة بعض المسائل وبعض المفاهيم.

في الختام الخطر الداهم الذي تواجهه المجتمعات الآن هو من خلال رقم ورد في جريدة فرنسية جاء فيها أن الشباب يقضي 3 ساعات أمام وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يمكن أن يشكل خطرا على الهوية في المنطقة المغاربية.

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95، الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

الجلسة الأولى

أما المداخلة الثانية التي جاءت بعنوان ملاحظات حول إشكالية الأمن الثقافي في الجزائر: مقاربة تربوية للأستاذ الدكتور عمر نقيب. تمحورت هذه المداخلة حول رؤية تربوية لمسألة الثقافة في علاقتها بالأمن المجتمعي. وقد تناول الأستاذ عمر نقيب الموضوع من ثلاث زوايا:

1. **الثقافة كمفهوم نعرّفه.**
2. **الثقافة كمشكلة نعالجها.**
3. **الثقافة كمشروع تربوي ننجزه.**

في المستوى الأول، الثقافة كمفهوم نعرّفه، قُدِّمت الثقافة بوصفها منظومة من القيم والأفكار والأشياء التي توجه سلوك الإنسان، وطريقة نظره للظواهر وتنظيمه لها، وفقًا لسُلّم من المعايير.

وفي المستوى الثاني، الثقافة كمشكلة نواجهها، تطرق لمقاربتين في تناول هذه المشكلة: الثقافة باعتبارها مشكلة فهم نموذج موجود، والثقافة باعتبارها مشكلة إيجاد نموذج منشود

أما في المستوى الثالث، الثقافة كمشروع تربوي ننجزه، فقد أشار الأستاذ إلى ما قاله المفكر الجزائري مالك بن نبي، الذي تحدّث عن "المناعة" الثقافية، مبرزًا أن مجتمعنا قد فقد هذه المقاومة.

ومن هنا تبرز ضرورة تأسيس مفهوم الهوية، والتحدث عن ثقافتنا كمنظومة فكرية تشكل نظرية حياة. الثقافة، في هذا السياق، ليست تراكما للمعلومات، بل هي فعل تربوي بامتياز، لأنها تنتقل من جيل إلى آخر عبر مؤسسات التنشئة. هي ما يعبّر عن المناخ النفسي والاجتماعي الذي تتكوّن فيه شخصية الأجيال.

لهذا، شدد الأستاذ على ضرورة وضوح منظومة الأفكار: من نحن؟ وعلى أهمية منظومة القيم التي يجب أن تكون في حالة تفاعل حيّ، لأنها هي التي تُرسم بها ملامح الذات.

ويُكمل الأستاذ حديثه بالتطرق إلى سؤال محوري:

كيف نفهم الأمن الثقافي؟

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي
مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95، الصنوبر البحري المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

الجلسة الأولى

يرى أن الأمن الثقافي يعني أن يتوفر المجتمع على منظومة أفكار وقيم ومعايير تؤهّل الفرد الجزائري للتعامل الإيجابي مع نوعين من النماذج الثقافية:

1.النماذج الثقافية المحلية: والقدرة على فهمها، الإيمان بها، الإصرار عليها، وتجسيدها في الواقع، ثم السعي إلى نشرها عالميًا باعتبارها تمثل خصوصيتنا الحضارية.

2.النماذج الثقافية الوافدة: والقدرة على التفاعل معها دون الذوبان فيها، أي التمييز بين ما يُناسبنا وما يتنافى مع قيمنا وهويتنا.

ومن هنا، يبرز التحدي التربوي الكبير والمتمثل في: كيف نربي أبناءنا على التعامل مع هذه النماذج؟

كيف نُكوّن لديهم المناعة الثقافية؟ وكيف نجعل من ثقافتنا منبعًا لبناء شخصية جزائرية أصيلة، منفتحة، ولكن غير ذائبة؟

ويواصل الأستاذ شرحه بالحديث عن النموذج الثقافي المحلي، موضحًا أن له وجهين متلازمين:

1. من جانب الوجود: يتمثل في ثراء وتنوع النموذج الثقافي المحلي، بكل ما يحمله من قيم ومعايير وعناصر تعبر عن الهوية الجزائرية.

2. من جانب العدم: يظهر في ضعف حضور هذا النموذج في الواقع المعاش، وفي صعوبة تجسيده فعليًا في حياة المجتمع.

أما فيما يخص النماذج الثقافية الوافدة، فقد أشار الأستاذ إلى أن التعامل معها ينبغي أن يتم من خلال ثلاث آليات فكرية أساسية:

- **آلية الفهم والاستيعاب: أي فهم النموذج الوافد دون رفض مطلق.**
- **آلية التكيّف والتمييز: اختيار ما يمكن التفاعل معه وتجنّب ما يتعارض مع قيمنا.**
- **آلية الاستثمار الإيجابي: استغلال العناصر المفيدة ضمن رؤية ثقافية متماسكة.**

ويطرح الأستاذ في هذا السياق إشكالية جوهرية: هل موضوع الأمن الثقافي حاضر فعلاً في الوعي التربوي والوطني؟

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي
مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95، الصنوبر البحري المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95،
الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

الجلسة الأولى

جاءت **المداخلة الثالثة بعنوان: "الثقافة السائلة: دراسة نقدية"، للأستاذ الدكتور علي لراري.**

استهل الأستاذ حديثه بتقديم موجز عن العالم الذي يعيش فيه باحثي الموضوع والمهتمين بالمسألة الثقافية، حيث يعتقد أنه من غير الممكن إنكار الواقع وإيجاد الحلول، فالواقع ليس واقع الكبار حتى يجدوا حلولا لمشاكل الشباب الذين يعيشون في واقع جديد، فالعالم ليس عالمنا، فنحن لا نعرف واقعنا. الواقع الآن هو مجتمع خطير ومجتمع سائل على حد تعبير زيغموند باومان. اليوم نعيش أخطر أنواع الضبط الاجتماعي والضبط الثقافي.

فالثقافة السائلة ظهرت كطرح ابتداءً من انهيار الاتحاد السوفياتي، ما كان يميز مرحلة الحداثة هو أن هناك معايير عالمية، ضابطة وإن كانت مختلفة في طرحها ولكنها كانت ضابطة، قد تتعايش ثقافات كثيرة ولكنها صلبة قادرة على الضبط، ومتماسكة قادرة أن تصون ثقافاتنا، هناك عادات وتقاليد مختلفة إلا أنها تحمل سلطة ضبطية.

لكننا اليوم نحن نعيش ثقافة مائعة لأن السائل غير متحكم فيه، قابل للتغير والتشكيك في عدة أمور، حيث لا نعرف منتهاها، وليست مرتبطة لا بالزمان ولا بالمكان.

المشكل اليوم هو أننا مازلنا نتكلم بمنطق تجاوزه الزمان، وكأننا نعطي علاج قديم لأمراض جديدة، ولهذا الأمر خطير جدا اليوم فيجب إعادة النظر في عدة مسائل.

أما المداخلة الرابعة للأستاذ الدكتور صالح نعمان فقد جاءت بعنوان: دور الأمن الثقافي في تحقيق الأمن المجتمعي في الجزائر. استهل الدكتور مداخلته بطرح سؤال جوهري: هل نحن مهددون على المستوى الثقافي؟

ليبين أن هذا التهديد قائم فعليًا، ويظهر في مظاهر الصدمة القيمية التي يعيشها المجتمع. واعتبر أن الثورة القيمية هي التهديد الأكبر اليوم، وليس التهديد العسكري أو الاقتصادي فقط. وقد ركّز الدكتور على مفهوم الثوابت، مؤكّدًا أن الثورة الحقيقية هي ثورة في الثوابت غير القابلة للتغيير أو التطوير.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

الجلسة الأولى

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95،
الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

ومن بين هذه الثوابت التي شدد عليها: اللغة، والدين، والتاريخ، والقيم المجتمعية.

واعتبر أن الدين الإسلامي يمثل حجر الزاوية في المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، خصوصًا من خلال مفهوم التوحيد، وهو أهم المفاهيم في العقيدة الإسلامية. فالتوحيد لا يقتصر على الجانب العقدي، بل يشمل توحيد الربوبية، والألوهية، والصفات، ويرتبط بفكرة مركزية وهي: "ألا له الخلق والأمر"، أي أن الله هو المشرّع، وهو مصدر القيمة.

وأوضح الدكتور أن المنظومة القيمية في الإسلام لا تنفصل عن المنظومة المجتمعية، بل هي أساس الحضارة الإسلامية، التي تقوم على مرجعية موحّدة للرؤية الكونية والوجودية.

ثم انتقل إلى تحليل التهديدات المعاصرة للأمن الثقافي، وركّز على وسائل التواصل الاجتماعي التي تسهم في تفكيك الأسرة.

وسيادة الفردانية التي جعلت الفرد يعزل نفسه عن الجماعة، مما أدى إلى تراجع القيم الأسرية لصالح قيم فردانية وغربية.

انفلات الدور التربوي للأسرة، حيث أصبحت الأسرة غير قادرة على أداء مهمتها التربوية بسبب سيطرة وسائل الإعلام، والهواتف المحمولة، وقيم الاستهلاك.

وختم الدكتور بالربط بين البُعد المعرفي والثقافي من جهة، والرؤية السياسية والاجتماعية للإسلام، موضحًا أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي ركن أساسي في بناء السلوك الأخلاقي.

وأشار إلى أن الإسلام يحمل رؤية كونية توحيدية، أي أن له مرجعية واحدة غير متعددة، خلافًا للرؤى الغربية التي تقوم على تعددية المرجعيات، ما يجعل من الإسلام منظومة متماسكة تُبنى عليها ثقافة وهوية ثابتة.

المدرسة العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
فيلا 95،
الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185
Assala Center For Studies And Research

الجلسة الأولى

اختتمت الجلسة الأولى بالمداخلة الخامسة التي جاءت بعنوان: دور النخبة بين الصناعة القرارية وصناعة الرأي العام المجتمعي للدكتور إبراهيم تيقامونين. تناول الأستاذ دور النخبة في المجتمع من زاويتين أساسيتين: صناعة القرار وصناعة الرأي العام. أكد أن النخبة، وبخاصة أساتذة وطلبة العلوم السياسية، مسؤولون عن تأسيس فكر رمزي وثقافي يتحول إلى مرجعية مجتمعية.

فيما يتعلق بصناعة القرار، شدد على أهمية بقاء دور المثقف ومراكز الدراسات في تقديم تصورات وحلول تساهم في صنع السياسات.

أما في صناعة الرأي العام، فاعتبر أن الأفكار لا تصبح فعّالة إلا إذا تحولت إلى مرجعية ثقافية، من خلال دور النخبة والمثقف، خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تشكل الرأي العام وتوجهه. طرح الأستاذ إبراهيم تيقامونين سؤالًا مركزيًا يتعلق بـ إدراك الذات للمثقف في سياق عالم متشابك ومعقد. في هذا العالم، أصبح المثقف يشك في قدراته التأثيرية. حيث بدأ يتساءل: هل أنا مؤثر حقًا؟، وهو السؤال الذي أصبح يشغل الكثير من المثقفين والنخب. هذا الشك يمتد أيضًا إلى النخبة التي أصبحت تشك في صلاحية وجودها وشرعية تأثيرها في المجتمع. أصبح هذا الصراع حول التأثير والمعنى مصدرًا للقلق.

يكتسب دور السلطة في تقبل النخبة أهمية كبيرة، حيث أن السلطة في كثير من الأحيان تكون مترددة في قبول النخبة التي قد تحمل أفكارًا نقدية أو توجهات قد تؤثر في النظام القائم. في هذا السياق، نجد أن المثقف أصبح يتساءل: هل يمكنني التأثير في ظل تقبل السلطة لي؟ وكيف يتعامل مع التحديات التي تطرأ عليه من قبل القوى السياسية.

أما فيما يتعلق بـ التراجع في الحس الاستباقي، فإن المثقف اليوم أصبح يتفاعل بشكل أقل استباقيًا. فقد كان في الماضي الاستباقية جزءًا أساسيًا من دوره، حيث كان يقوم بتحليل الواقع والتنبؤ بالتغييرات ويعمل على فرض حقائقه في الواقع الاجتماعي. لكن في الوقت الراهن، الحس الاستباقي قد تراجع لصالح التفاعل

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95،
الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

الجلسة الأولى

مع الهزات الإعلامية أو النسخ الإعلامي الذي يأتي من الخارج. وبهذا، لم يعد المثقف قادرًا على فرض أفكاره في واقع المجتمع بشكل استباقي، بل أصبح أكثر استجابة لما يحدث من تأثيرات خارجية.

يصف الأستاذ هذه الحالة بـ"حكم الرداءة"، حيث يتحول المثقف إلى مراقب بدلاً من كونه فاعلًا، ويتراجع دور النخبة التي كانت ذات يوم تشكل محور التغيير الاجتماعي. ولكن دور المثقف يبقى مهمًا جدًا، لأنه يمثل جزءًا أساسيًا في استباق التحولات الاجتماعية. في رأي الأستاذ، التحول الاجتماعي الذي يشهده المجتمع هو بمثابة زلزال أو تحول قيمي كبير، وهذا يتطلب إدراكًا استباقيًا دقيقًا من المثقف.

التحول الاجتماعي ليس مجرد تحولات ظاهرية، بل هو تغيير في القيم والأيديولوجيات التي تحكم المجتمع، والمثقف الذي يفتقد الإدراك الاستباقي سيبقى غافلًا عن هذه التحولات، مما يضعف قدرته على التأثير.

إدراك التحول هو خاصية أساسية في الحس الاستباقي للمثقف، إذ يجب عليه فهم ما يريد وما يتصور، لكن الواقع قد يكون مختلفًا عما نتخيله. هذا الإدراك يعين المثقف على التفاعل مع التحولات بشكل فعال وقيادي.

يتناول الأستاذ تيقامونين التحولات الاجتماعية التي تجعل المثقف في حالة من عدم التكيف مع المتغيرات المتسارعة التي يعرفها المجتمع. إذ أصبح المثقف في كثير من الأحيان مترددًا، متراجعًا عن دوره الحيوي في مواكبة هذه الظواهر والتحولات، وفاقدًا للقدرة على فهمها أو التأثير فيها بشكل استباقي.

ثم ينتقل الأستاذ إلى الحديث عن الأمن المجتمعي بوصفه أحد أهم أبعاد الأمن الشامل، مؤكدًا أنه لا يمكن فصل الأمن المجتمعي عن الأمن القومي، بل هو جزء لا يتجزأ منه. ويقترح الأستاذ تصورًا متكاملاً لـ مصفوفة الأمن التي تشمل أبعادًا مختلفة، نذكر منها:

الأمن القومي، الأمن الاستراتيجي، الأمن الجيوسياسي، الأمن السيبراني، الأمن الغذائي ومن ضمنها الأمن المجتمعي، الذي أصبح يتبوأ مرتبةمتقدمة في سلم الأولويات

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
Al Assala Center For Studies And Research
فيلا 95،
الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185

الجلسة الأولى

في هذا السياق، يؤكد الأستاذ أن الأمن القومي هو الإطار الناظم والمشرف على باقي مستويات الأمن الأخرى، بما في ذلك الأمن المجتمعي، الذي صار يحتل مكانة أساسية نظرًا لتزايد التهديدات التي تطال وحدة المجتمع وتماسكه.

ويشير إلى أن مفهوم السيادة لم يعد محصورًا في بعدها التقليدي المرتبط فقط بالحدود الجغرافية والسيادة القومية، بل أصبح يشمل أيضًا آليات التأثير المجتمعي والثقافي، مما يجعل من التهديدات الثقافية والاجتماعية أولوية أمنية بامتياز.

ينتقل الأستاذ للحديث عن العلاقة بين التاريخ والهوية، متسائلًا: هل ننظر إلى التاريخ من منظور المؤرخ الباحث عن الحقيقة التاريخية؟ أم نحن مطالبون اليوم بتوظيف هذا الرصيد دون الغرق في الماضي؟ أي تحويل الذاكرة إلى رافعة للتماسك المجتمعي بدل أن تكون مصدرًا للتنازع.

يستدل الأستاذ بحالة بلجيكا، حيث شهدت البلاد صراعًا هوياتيًا ثقافيًا بين الناطقين بالهولندية والناطقين بالفرنسية. ورغم هذا الانقسام، فإن النخب البلجيكية لم تغرق في الصراع، بل حوّلت بروكسل إلى عاصمة للاتحاد الأوروبي، في محاولة لتجاوز التجزئة القومية نحو رؤية موحدة ومشتركة، بناء على البعد الجيوسياسي.

بعد ذلك، ينتقل الأستاذ إلى الحديث عن مفهوم التدخل الإنساني، الذي غالبًا ما يُبرّر تحت شعار حماية الأقليات، وخصوصًا في دول الجنوب والعالم الثالث، مؤكدًا أن هذا المنطق يخدم أجندات سياسية لا إنسانية، في الغالب.

الأمن الهوياتي، في هذا السياق، يُقدّم كعنصر جوهري في خدمة الأمن القومي المجتمعي، في إطار ما يسميه الأستاذ مصفوفة الأمن القومي الجديدة، حيث تراجعت مقاربة الدولة الأمنية العسكرية، مقابل صعود الأمن الثقافي والمجتمعي كأدوات استراتيجية لضبط التحولات.

ويختم الأستاذ بالتأكيد على أن الأمن المجتمعي تعرض لاختراقات كبرى وهزات عنيفة، جعلت دور النخب في مهبّ الريح. ويتساءل هنا عن وظيفة مراكز البحث والدراسات، منبّهًا إلى ضرورة أن يكون لهذه المؤسسات دور فعّال في صناعة القرار وصياغة الرأي العام، بدل الاكتفاء بدور هامشي أو نظري.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
فيلا 95، الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185
Assala Center For Studies And Research

الجلسة الختامية

اختتمت أشغال الندوة بتلاوة التوصيات من قبل رئيسة الندوة العلمية الدكتورة ليندة خنيش

تمثلت هذه التوصيات فيما يلي:

- **التواصل مع الاعلام لتحويل مثل هذه الندوات إلى نقاشات ترفع من مستوى الثراء وتقوم بطرح الإشكاليات، وكذا تناولها بمقاربات جامعة.**
- **تحويل مداخلات هذه الندوة، على أهميتها، إلى كتاب جماعي إضافة إلى إمكانية الغوص أكثر في إشكالية الندوة من خلال لقاءات علمية إضافية، ندوات بل وملتقيات، أيضا.**
- **اعتماد مقاربة أمنية متكاملة وفق مصفوفة أمن قومي متشابك، بحيث يعطي للأمن المجتمعي دور القاعدة الخلفية للاستراتيجية لبناء الدولة والمجتمع.**
- **تضمين معاني الأمن الثقافي بمفرداته التوصيلية في مختلف مفاصل المناهج التعليمية للأطوار المختلفة.**
- **التأكيد على منطلقات هوية وطنية جامعة تقرأ التاريخ للتأصيل والانطلاق مباشرة نحو رهانات الحاضر والمستقبل، فالهوية هي للحاضر والمستقبل بروافد الماضي والتاريخ.**
- **إقامة ورشة علمية لدراسة تحديات الأمن الثقافي والمجتمعي.**
- **تقديم مشاريع بحثية ميدانية عملية على مستوى الماستر والدكتوراه تتعلق بالأمن الثقافي والمجتمعي والقيمي.**
- **دراسة الظاهرة من خلال تحديد الأسباب والدوافع بالإضافة إلى اقتراح العلاجات والبدائل وتنفيذ الحلول بالشراكة مع المؤسسات المعنية (اجتماعية، تربوية، وغيرها).**

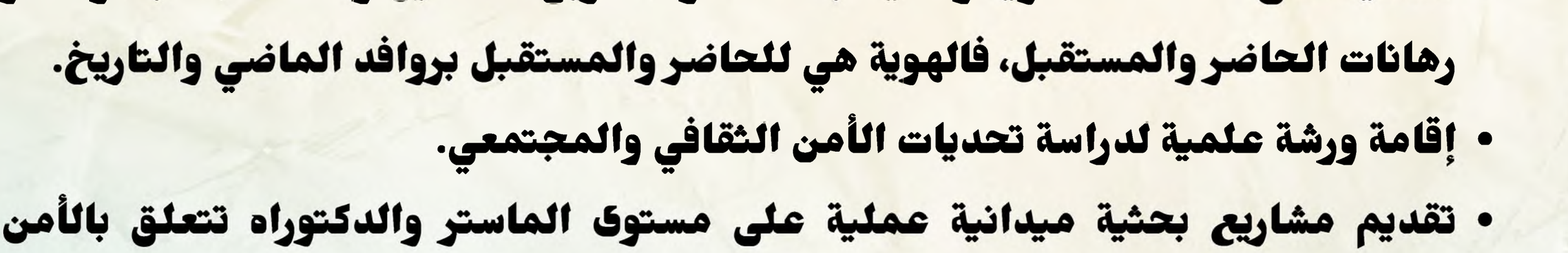

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

تكريمات

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات و البحوث
فيلا 95، الصنوبر البحري
المحمدية الجزائر
Tel/Fax:023 698 185
Assala Center For Studies And Research

مخبر السياسات العامة
والتحديات التنموية والأمنية
في المغرب العربي

مركز الأصالة للدراسات والبحوث
Al Assala Center for Studies and Research

المدرسة الوطنية العليا
للعلوم السياسية

تقرير حول الندوة العلمية:

المسألة الثقافية والأمن المجتمعي في الجزائر وأسئلة الراهن